ما من نسب لحالك بانك كما اعتقدت فلا يشك انه قد احاط بك معرفةً
واتخذك ذخيرة وانه قد احبك عن علم يقيني وبرهان رباني سيما
وقد اخبرت وقررت حكمه فيك وامضيته ولو برقت للمسكين بارقة
من سنا اوج حالك مع ربك ومرتبتك في نفسه وراء حضرات قدسه
لطاش عقله ودهش لبه وذهب كله وسقط في يديه ولم ينتفع
بشيء مما في دائرة وجوده ويحران يومن بك فيتالهك ويشركك
او يعرض عنك فيكفر بك ويكفرن. تستعمله سلطنتك ولا يدري كيف
وينكر ما يزعم انه يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال واي وصف
ينطبع في مرآت وجوده لامعة من بوارق انوارك انعاما منك عليه بشفاعة
المرتبة والنسب المجهول القديم وقد قبلها برابطة رقيقتك المتصلة
به التي هي سبب يجبونه فيغترو اشلها بها عليك مستعدا من
استعدادك قبول ذلك او بعضه من الحق بواسطته لكماله في زعمه ونقصك
ويستحقر بالنور من عطايك له عظيم ما تحوي عليه خزاين ملكك
ويد قدرتك لفرط بعدك عنه في علياء مجدك مع غاية قربك يستكثر
في حقك اليسير من قليل ما خولته ورشحت به من نوالك ومنحته تبكي
له وقتا شفقة عليه باطنا وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهراً
تسعى في نجاح مقاصده ومحابه فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا





ولا يشعر وتسوق اليه حتفه في وقت من حيث لا يحتسب او تحول
بينه وبين مراده ولا يدري وقد يشكر يومن بك وهنا ويودك ويكفر
بك عينا ووجودا فيبغضك ويسبك فانت واجب عنده من حيث
الحكاية والوهم ومستحيل من حيث المشاهدة والحكم ينازعك بك
لك وهو يزعم انه قد استنصر عليك وينصر نفسه بك من حيث
كينونته في دايرتك فيظن انه قد جاء بالنصر اليك وانه قد اعان ونصر
وتفضل وجاد وما قصر وانت في كل هذا ثابت مكين وخازن أمين
قد تدرعت بدرع السّتر والتّقوى وتسربلت بسربال الادب
والحيا متحققا بربك منزها عن التقييد بوصفه او وصفك راسخ
القدم في مقام التمكين متبعا ربك في شؤونه بالتنوع والتلوين لا طلب
ولا قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور
تبكي على المحجوب مرة وتضحك اخرى وتتنزه عن الامرين بل عن كل
متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر ايضا قوله صلى الله عليه
وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا الشخص العلي
السليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في حضرة ربك من عند
سلطان مقامك الكريم فهذا ايه الانسان احكام كمالات ربك
جلوتها لك في مرآت لبك فلا تغلط في نفسك فتضف اليك ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)